

تحليل الإضافة ومعانيها في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة

إعداد

أحمد شاكر هسيوان

تجريد

كانت المسألة في هذا البحث ترجع خلفية هذا البحث على وهي: ما هي الإضافة وما معانيها، وفي أي آيات الإضافة الموجودة في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة. وكان نوع هذا البحث دراسة مكتبية، أي يجمع الباحث الكتب المتعلقة بالموضوع ثم يقرأها ثم يحلل تحليلًا دراسة وصفية. وبعد ذلك يجمع الباحث الإضافة الموجودة في سورة الفتح لمعرفة معانيها عند دراسة علم النحو. وآلة البيانات هي طريقة التحليل النوعي أو يسمى أيضا مكتبة البحوث.

بعد ما قام الباحث الدراسة فوجد الباحث النتائج من هذا البحث عن معاني الإضافة تنقسم إلى اللامية والبيانية والظرفية والتشبيهية، وفي الناحية الأخرى فيها الإضافة اللفظية والمعنوية. ومن الإضافة اللامية، وهي ما كانت على تقدير "اللام" وتفيد الملك أو الاختصاص، خمس كلمات يعني في آية: ٢، ٤، ٥، ٩، ١٠. ومن الإضافة البيانية، وهي ما كانت على تقدير "من"، واحدة كلمة يعني في آية: ٥. ومن الإضافة الظرفية، وهي ما كانت على تقدير "في" وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفًا زمانًا كان أو مكانًا للمضاف، ثلاث كلمات يعني في آية: ٤، ٦، ٧. والإضافة التشبيهية وهي ما كانت على تقدير "كاف التشبيه". وضابطها أن يضاف المشبه به إلى المشبه. كل من

الإضافة اللامية والبيانية والظرفية في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة هي الإضافة المعنوية، لأنّ المضاف فيها غير وصف إلى معموله.

كلمة المفتوحة: تحليل الإضافة، ومعاني الإضافة في سورة الفتح

مقدمة

اللغة هي آلة الإتصال الفرد لقضاء حاجاته، وتنفيذ مطالبه في المجتمع، وبها أيضا يناقش شعونه ويستفسر ويستوضح وتنمو ثقافته وتزداد خبراته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينضوى تحتها. بواسطة اللغة يؤثر الفرد في الآخرين، ويستثير عواطفهم كما يؤثر في عقولهم. أما فيما يتعلق بالمجتمع، فاللغة هي المستودع لتراثه والرباط الذي يرتبط به أبنائه فيوحد كلمتهم و يجتمع بينهم فكريًا، وهي الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي الى الحاضر والمستقبل.^١ اللغة العربية لها ثلاثة عشر علما وهي الصرف والاعراب (يجمعهما باسم النحو) والرسم والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي وقرض الشعر والانشاء والخطابة وتاريخ الأدب و متن اللغة.^٢

والإضافة ظاهرة من الظواهر النحوية، وهي من انواع التراكيب في اللغة العربية، وهي كثيرة الوقوع في الألفاظ العربية، ومعرفتها من الأمور المهمة. فقد وجدت التعريفات المختلفة للإضافة التي أوردها النحويون في كتبهم، ومن تلك التعريفات ما عرف الشيخ

^١ محمد كامل الناقه، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، (القاهرة: ايسيسكو، ٢٠٠٦م)، ص.

^٢ مصطفى الغلاني، جامع الدروس العربية ج. ١، (بيروت-لبنان: دار الفكر، ٢٠٠٧م)، ص ٧٠.

مصطفى الغلاييني في كتابه "جامع الدروس العربية"، بأنها الإضافة نسبة بين اسمين، على تقدير حرف الجر، توجب جرّ الثاني أبداً، نحو "هذا كتابُ التلميذِ. لَبِسْتُ خاتَمَ فَضَّةٍ. لا يُقبلُ صِيامُ النهارِ ولا قيامُ اللَّيلِ إلا من المخلصين". ويُسمى الأوّل مضافاً، والثاني مضافاً إليه. فالمضاف والمضاف إليه اسمانِ بينهما حرفُ جرٍّ مُقدَّرٌ. وعاملُ الجرِّ في المضاف إليه هو المضافُ، لا حرفُ الجرِّ المُقدَّرُ بينهما على الصحيح.^٣

الجملة المفيدة هي كل ما تركب من كلمتين أو أكثر، وأفاد معنى تاما وتنقسم إلى قسمين: جملة إسمية وجملة فعلية. فالجملة الإسمية هي التي تبدأ باسم أو ضمير. وعناصر تكوين جملة إسمية هي مبتدأ و خبر. فنحو البيت كبير. البيت تكون مبتدأ و كبير تكون خبر. وقد تكون في جملة إسمية صفة ومنصوب فنحو نحو بيت كبير ومضاف ومضاف إليه (إضافة) فنحو بيت المدرس.^٤

وأما الجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل وتكون مركبة من فعل وفاعل او من فعل ونائب فاعل، فنحو كتب يوسف المدرس. كتب تكون فعل و يوسف تكون فاعل والمدرس تكون مفعول به.^٥ والإضافة لها تسوية وعلاقة بحقيقته مع فعل وفاعل، صفة وموصوف، ومبتدأ وخبر. فعل وفاعل هو تابع مرفوع ويحتاج الزمن الخاص مثلا "أكتب المدرس"، أما الصفة والموصوف هي تابع أو صفة تأتي لبيان صفة الاسم الذي يأتي بعدها ويرتبط بهاء الضمير بالمنعوت الذي جاء قبلها مثلا "رجل جميل" و أما مبتدأ وخبر هو تابع مرفوع ولا يحتاج الزمن، والخبر يأتي لبيان المبتدأ الذي يأتي بعدها مثلا "الأستاذ

^٣ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ج. 3، (بيروت-لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠١١ م)، ص. ٢٠٥

^٤ Fuad Ni'mah, *Mulakhkhas Qawaid al-Lughah al-Arabiyyah*, (Beirut: Dar al-Saqafah al-Islamiyah), hlm. 19

^٥ *Ibid*, hlm. 20

قائم"، والإضافة هي ضمّ كلمة إلى كلمة أخرى الذي يوجب جر الثانية ولا يفيد ذلك الضمّ فكرة تامة مثلاً "باب البيت".

وعرف أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، الإضافة هي في الكلام على ضربين أحدهما ضم اسم إلى اسم هو غيره بمعنى اللام والآخر هو ضم اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى من الأول منهما نحو قولك هذا غلام زيد أي غلام له وهذه دار عبد الله أي دار له والثاني نحو قولك هذا ثوب خز والثوب بعض الخبز أي ثوب من خز وهذه جبة صوف أي جبة من صوف. واعلم أن المضاف قد يكتسي من المضاف إليه كثيرا من أحكامه نحو التعريف والاستفهام والجزاء ومعنى العموم ويأتي هذا في أماكنه بإذن الله.^٦

وعند أبي عبد الله محمد بن محمد الرعيني المالكي أنّ الإضافة هي ما تنفى فيها الأمران، نحو "غلام زيد"، أو تنفى الأوّل، نحو "إكرام زيد" أو الثاني فقط، نحو "كاتب القاضي".^٧

ومن قواعد النحو الإضافة، وهي من احد التراكيب في النحو، وليست الإضافة بتراكيب شيئين فأكثر فقط. لكن فيها معان مختلفة لأنها تقدر معاني حرف الجر المختلفة، وكانت انواع المعاني فيها بتقدير حرف الجر المقدّرة فيها. ولذلك يريد الباحث ان يعرف الإضافة، معانيها وانواعها التي توجد في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة اجماليا وتفصيليا.

^٦ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، *اللمع في العربية*، ج. ١، (المكتبة الشاملة) ص. ٨٠.

^٧ أبي عبد الله محمد، *متنمة الأجرومية في علم العربية*، (الرياض: دار الصميع، ٢٠١٢ م)، ص. ٧٣.

واختار الباحث سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة لأنها من إحدى السور القرآن الكريم ولها القصة العظيمة ، وتضم تسعا وعشرين آية. وسورة الفتح هي سورة نصر الرسول وأصحابه على صلح حديبية بين مكة والمدينة، فمن ذلك اختار الباحث سورة الفتح لفهم احاديث حيث تحتوي في هذه السورة اجماليا وتفصيليا.

وكذلك هذه السورة الكريمة هي تعنى بجانب التشريع شأن سائر السور المدنية التي تعالج الأسس التشريعية في المعاملات، والعبادات، والأخلاق والتوجيه. وعندما قرأ الباحث القرآن الكريم خاصة سورة الفتح وجد الباحث امورا كثيرة تتعلق بعلم النحو. كان فيه الإضافة و معانيها. والنحو خاصة في الإضافة و معانيها جزء من العلوم العربية الذي يستخدم للحافظين من خطأ النطق أو الكتابة. بناء على تلك الأسباب، أراد الباحث أن يبحث عن تحليل الإضافة ومعانيها في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة.

المنهجية

هذا البحث، نوع البحث المستخدم هو نوع البحث المكتبية، وهو البحث الذي يقوم ليطالع الكتب والكتابات المتعلقة بالموضوع المبحوث من البيانات الأساسية والبيانات الثانوية. وأما الخطوات المتخذة هي كما يلي:

١. قراءة الكتب المراجع المتعلقة بالموضوع الدراسة.

٢. قراءة سورة الفتح مرارا وتكرارا لجمع البيانات الدراسة.

٣. تحديد البيانات وتفصيل البيانات ثم تحليلها.

٤. ترتيبها بشكل منهجي وجعلها في شكل التقرير.

المبحوثة

الآيات التي تضمنت تركيبا إضافيا، وهي كما يلي:

نمرة	الآية التي تضمنت تركيبا إضافيا	رقم الآية	مضاف	مضاف إليه
١	ذنبك	٢	ذنب	الكاف
٢	نعمته	٢	نعمة	الهاء
٣	قلوب المؤمنين	٤	قلوب	المؤمنين
٤	مع إيمانهم	٤	مع إيمان	هم
٥	جنود السموات	٤	جنود	السموات
٦	تحتها	٥	تحت	ها
٧	سيئاتهم	٥	سيات	هم
٨	عند الله	٥	عند	الله
٩	ظنّ السوء	٦	ظن	السوء
١٠	دائرة السوء	٦	دائرة	السوء
١١	جنود السموات	٧	جنود	السموات
١٢	رسوله	٩	رسول	الهاء

١٣	يد الله	١٠	يد	الله
١٤	فوق ايديهم	١٠	فوق	ايديهم
١٥	نفسه	١٠	نفس	الهاء

الإضافة في الآية الثانية لفظ "ذنبك"، وهذا مركب من اسمين وهما: "ذنب" اسم مفرد، وضمير المفرد المخاطب "ك"، والمراد به مُحَمَّدٌ ﷺ. ولفظ "نعمته"، وهذا مركب من اسمين وهما: اسم مفرد "نعمة"، وضمير المفرد الغائب "الهاء"، والمراد به يعود إلى الله تعالى.

الإضافة في الآية الرابعة لفظ "قلوب المؤمنين"، وهذا مركب من اسمين وهما: "قلوب" اسم جمع التكسير من قلب، ولفظ "المؤمنين" اسم جمع المذكر من المؤمن. ولفظ "إيمانهم"، وهذا مركب من اسمين وهما: اسم مفرد "إيمان"، ولفظ "هم" ضمير متصل، والمراد به يعود إلى المؤمنين. ولفظ "جنود السموات"، وهما: "جنود" اسم جمع التكسير من جند. ولفظ "السموات" اسم جمع التكسير من السماء.

الإضافة في الآية الخامسة لفظ "تحتها"، وهذا مركب من اسمين وهما: اسم ظرف المكان وهي "تحت"، و"ها" ضمير متصل. ولفظ "سيئاتهم"، وهذا مركب من اسمين وهما: "سيئات" اسم جمع التكسير بمعنى الشر أو السوء، ولفظ "هم" ضمير متصل، والمراد به يعود إلى سوء. ولفظ "عند الله"، وهما: "عند" ظرف المكان، ولفظ "الله" اسم من أسماء لفظ الجلالة.

الإضافة في الآية السادسة لفظ "ظنّ السوء"، وهذا مركب من اسمين وهما: عامل الناسخ من النواسخ وهي "ظنّ" بمعنى شك، حسب، زعم ويقين، ولفظ "السوء"

اسم مفرد أي الشرّ. ولفظ "دائرة السوء"، وهذا مركب من اسمين وهما: "دائرة" اسم مفرد للمؤنث بمعنى دور.

الإضافة في الآية السابعة لفظ "جنود السموات، وهما: "جنود" اسم جمع التكسير من جند. ولفظ "السموات" اسم جمع التكسير من السماء.

الإضافة في الآية التاسعة لفظ "رسوله، وهما: "رسول" اسم مفرد أي مُجَدِّ صلي الله عليه وسلم. ولفظ "الهاء" اسم ضمير الغائب، والمراد به يعود إلى الله تعالى.

الإضافة في الآية العاشرة لفظ "يد الله"، وهذا مركب من اسمين وهما: "يد" اسم مفرد، ولفظ "الله" اسم من أسماء لفظ الجلالة. ولفظ "فوق أيديهم"، فلفظ "فوق" ظرف المكان منصوب متعلق بخبر المبتدأ، ولفظ "أيدي" جمع الكسير من يد، ولفظ "هم" ضمير متصل مبني على السكون. ولفظ "نفسه، وهما: "نفس" اسم مفرد. ولفظ "الهاء" اسم ضمير الغائب، والمراد به يعود إلى كلمة نفس.

١. تحليل معاني الإضافة

يقدم الباحث في هذا الفصل عن المعاني الإضافة في سورة الفتح، وأما مواضع الإضافة ومعانيها في سورة الفتح فكما يلي:

في هذه الآية إضافتان، ومنها:

(١) لفظ ذنبك مركب من اسمين، لفظ "ذنب" جار مجرور متعلق بحال من فاعل (تقدم) هو مضاف، ولفظ "الكاف" هو ضمير متصل مبني على الفتح بمحل جر هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "ذنبك" أي ذنب لك يعني

لني مُجَدِّ ﷺ.

وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟"، الدلالة الواضحة على أن الذي قلنا من ذلك هو الصحيح من القول، وأن الله تبارك وتعالى، إنما وعد نبيه مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غفران ذنوبه المتقدمة، فتح ما فتح عليه، وبعده على شكره له، على نعمه التي أنعمها عليه. وأنه من خبر الله تعالى نبيه أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر على غير الوجه الذي ذكرنا.^٨

فلذلك أن كلمة "ذنبك" بمعنى الملك أي "ذنب لك" لأنها تقدير على "اللام".

(٢) لفظ نعمته مركب من اسمين، لفظ "نعمة" مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة وهو مضاف، و لفظ "الهاء" ضمير متصل مبني على الضم بمحل جر للمفرد الغائب يعود الى الله وهو، مضاف إليه مجرور. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "نعمته" أي نعمة له أي لني مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إعطاء ما لم يكن أعطاه إياه (مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عند الله) من أنواع النعمة مثل إسلام قريشٍ و خلاص بلادِ الحجازِ كُلِّهَا للدخول تحت حكمه، وخضوع من عانده و حاربه، وهذا ينظر إلى قوله تعالى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي].^٩ فذلك ما وعد به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه الآية وحصل بعد سنين.^{١٠}

^٨ أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء ٢٢، (المكتبة الشاملة)، ص. ١٩٧

^٩ القرآن، (المائدة: ٣)

^{١٠} مُحَمَّدٌ طاهر بن مُحَمَّدٍ، التحرير والتنوير، الجزء ٨، (المكتبة الشاملة)، ص. ١٤٨

فلذلك أن كلمة "نعمته" بمعنى الملك أي "نعمة له أي لربي مُحَمَّد ﷺ" لأنها
تقدير على "اللام".

في هذه الآية ثلاث إضافات، ومنها:

(١) لفظ قلوب المؤمنين مركب من اسمين، لفظ "قلوب" جار مجرور متعلق
ب(أنزل) هو مضاف ولفظ "المؤمنين" جمع مذكر السالم من المؤمن
مجرور وعلامة جره "ياء" هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة
اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "قلوب المؤمنين"
أي قلوب للمؤمنين.

قلوب المؤمنين، فالمراد بها الثبات والطمأنينة التي أودعها-سبحانه-
في قلوب المؤمنين، فترتب على ذلك أن أطاعوا الله ورسوله. بعد أن ظنوا
أن في شروط صلح الحديبية ظلما لهم. وأن بايعوا النبي - ﷺ - على
الموت بعد أن بلغهم أن عثمان -رضى الله عنه- قد قتله المشركون، وفي
التعبير عن ذلك بالإنزال، إشعار بعلو شأنها، حتى لكأنها كانت مودعة
في خزائن رحمة الله -تعالى- ثم أنزلها بفضله في قلوبهم بعد ذلك، أي هو
-سبحانه- بفضله ورحمته، الذي أنزل السكينة والطمأنينة والثبات في
قلوب المؤمنين، فانشرح صدورهم لهذا الصلح بعد أن ضاقت في أول
الأمر.^{١١}

فلذلك أن كلمة "قلوب المؤمنين" بمعنى الملك أي "قلوب للمؤمنين"
لأنها تقدير على "اللام".

^{١١} محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، الجزء ١، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٩٠٤

(٢) لفظ مع إيمانهم مركب من اسمين، لفظ "مع" ظرف منصوب متعلق بنعت ل(إيماناً) هو مضاف، ولفظ "إيمانهم" مضاف إليه مجرور ولفظ "هم" ضمير متصل مبني على السكون بمحل جر مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "مع إيمانهم" أي مع إيمان لهم.

وهذا اصطلاح شائع في القرآن وجعل ذلك الازداد كالعلة لإنزال السكينة في قلوبهم لأن الله علم أن السكينة إذ حصلت في قلوبهم رسخ إيمانهم، فعمل المعلوم حصوله من الفعل معاملة العلة وأدخل عليه حرف التعليل وهو لام كي وجعلت قوة الإيمان بمنزلة إيمان آخر دخل على الإيمان الأسبق، لأن الواحد من أفراد الجنس إذا انضم إلى أفراد آخر زادها قوة فلذلك علق بالإيمان ظرف {مع} في قوله: {مع إيمانهم} فكان في ذلك الحديث خير عظيم لهم كما كان فيه خير للنبي ﷺ بأن كان سبباً لتشريفه بالمغفرة العامة وإتمام النعمة عليه وهدايته صراطاً مستقيماً ولنصره نصراً عزيزاً، فأعظم به حدثاً أعقب هذا الخير للرسول ﷺ ولأصحابه .

فالله من يملك جميع وسائل النصر وله القوة القاهرة في السماوات والأرض وما هذا نصر إلا بعض مما لله من القوة والقهر.^{١٢}
فلذلك أن كلمة "مع إيمانهم" بمعنى الملك أي "مع إيمان لهم" لأنها تقدير على "اللام".

(٣) لفظ جنود السموات مركب من اسمين، لفظ "جنود" مبتداء مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة وهو مضاف، ولفظ "السموات" جمع

^{١٢} ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء ٢٦، (المكتبة الشاملة)، ص. ١٥٠.

مؤنث السالم من السماء مجرور وعلامة جره كسرة وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة الظرفية، ما كانت على تقدير "في"، وضابطها أن يكون ظرفاً للمضاف، وتفيد مكان أو زمان المضاف، "جنود السموات" أي جنود في السموات.

ف"جنود السموات" أي: والله -تعالى- وحده جنود السموات والأرض من ملائكة وجن وإنس، إذ الكل تحت قهره وسلطانه، فهو -سبحانه- الذي يدبر أمرهم كيف شاء، ويدفع بعضهم ببعض كما تقضى حكمته وإرادته، وهو -تعالى- العليم بكل شيء. الحكيم في جميع أفعاله.^{١٣}

فمن جنود السموات: الملائكة الذين أنزلوا يوم بدر، والريح التي أرسلت على العدو يوم الأحزاب، والمطر الذي أنزل يوم بدر فثبت الله به أقدام المسلمين. ومن جنود الأرض جيوش المؤمنين وعديد القبائل الذين جاءوا مؤمنين مقاتلين مع النبي ﷺ يوم فتح مكة مثل بني سليم، ووفود القبائل الذين جاءوا مؤمنين طائعين دون قتال في سنة الوفود. والجنود: جمع جند، والجند اسم لجماعة المقاتلين لا واحد له من لفظه وجمعه باعتبار تعدد الجماعات لأن الجيش يتألف من جنود: مقدمة وميمنة وميسرة وقلب وساقية.^{١٤}

فلذلك أن كلمة "جنود السموات" بمعنى مكان أو زمان أي "جنود في السموات" لأنها تقدير على "في".

^{١٣} محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، الجزء ١، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٩٠٥

^{١٤} ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء ٢٦، (المكتبة الشاملة)، ص. ١٥١

...٣

في هذه الآية ثلاث إضافات، ومنها:

(١) لفظ تحتها مركب من اسمين، لفظ "تحت" جار ومجرور متعلق ب(تجري) هو مضاف، ولفظ "الهاء" ضمير متصل مبني على السكون بمحل جر [أو متعلق بحال من (الأنهار)] هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة البيانية، ما كانت على تقدير "من" وضابطها أن يكون مضاف إليه جنسا للمضاف، بحيث يكون المضاف بعضا من مضاف إليه. "تحتها" أي تحت منها.

تحت سيطرته وملكه، ومن دفع الناس بعضهم ببعض، ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار أي تحت الجنة فيها الأنهار.^{١٥}

فلذلك أن كلمة "تحتها" بمعنى أن يكون مضاف إليه جنسا للمضاف، بحيث يكون المضاف بعضا من مضاف إليه أي "تحت منها" لأنها تقدير على "من".

(٢) لفظ سيئاتهم مركب من اسمين، لفظ "سيئات" مفعول به منصوب وعلامة نصبه كسرة وهو مضاف، ولفظ "هم" ضمير متصل مبني على السكون بمحل جر وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "سيئاتهم" أي سيئات لهم أي للمؤمنين.

^{١٥} محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، الجزء ١، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٩٠٥

سيئاتهم أي: خطاياهم وذنوبهم، فلا يعاقبهم عليها، بل يعفو ويصفح ويغفر، ويرحم ويشكر. والتي ما فعلوها في الدنيا، بأن يغفرها لهم، ويزيلها عنهم، بل ويجوئها لمن شاء منهم بفضله وكرمه إلى حسنات، كقوله...

{ ١٦.

فلذلك أن كلمة "سيئاتهم" بمعنى الملك أي "سيئات لهم أي للمؤمنين" لأنها تقدير على "اللام".

(٣) لفظ عند الله مركب من اسمين، لفظ "عند" ظرف منصوب متعلق بحال من فوزا وهو مضاف، ولفظ "الله" لفظ الجلالة مجرور وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة البيانية، ما كانت على تقدير "من" وضابطها أن يكون مضاف إليه جنسا للمضاف، بحيث يكون المضاف بعضا من مضاف إليه. "عند الله" أي عند من الله.

القصد عند الله هو حال من فوزا لانه صفتة في الاصل فلما قدم عليه صار حالا أي كائنا عند الله أو من الله تعالى أي في علمه وقضائه.^{١٧}

فلذلك أن كلمة "عند الله" بمعنى أن يكون مضاف إليه جنسا للمضاف، بحيث يكون المضاف بعضا من مضاف إليه أي "عند من الله" لأنها تقدير على "من".

....٤

في هذه الآية إضافتان، ومنها:

^{١٦} القرآن، (ال عمران: ١٨٥)

^{١٧} حقي، تفسير حقي، الجزء ١٣، (المكتبة الشاملة)، ص. ٤٧٨

(١) لفظ ظن السوء مركب من اسمين، لفظ "ظن" مفعول مطلق منصوب من اسم الفاعل (الظانين) هو مضاف، ولفظ "السوء" مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة الظرفية، ما كانت على تقدير "في"، وضابطها أن يكون ظرفا للمضاف، وتفيد مكان أو زمان المضاف. "ظن السوء" أي ظن في السوء.

ظنهم بظن سوء في قلوبهم أن الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين، ولا يرجعهم إلى مكة ظافرين فاتحها عنوة وقهراً.^{١٨}

و ظن السوء أيضا أي الظانين بالله تعالى وبرسوله وبالمؤمنين الظن السيئ بأن توهموا أن الدائرة ستدور على المؤمنين وأنهم هم الذين سينصرون، أو أنهم هم على الحق. وأن الرسول - ﷺ - وأتباعه على الباطل. فقلوه: {السوء} صفة لموصوف محذوف أي الظانين بالله ظن الأمر السوء.^{١٩}

فلذلك أن كلمة "ظن السوء" بمعنى مكان أو زمان أي "ظن في السوء" لأنها تقدير على "في".

(٢) لفظ دائرة السوء مركب من اسمين، لفظ "دائرة" مبتداء مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة وهو مضاف، ولفظ "السوء" الجملة استئناف بياني^{٢٠} هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة الظرفية، ما كانت على تقدير "في"، وضابطها أن يكون ظرفا للمضاف، وتفيد مكان أو زمان المضاف. "دائرة السوء" أي دائرة في السوء.

^{١٨} أبو القاسم محمود، الكشاف، الجزء ٦، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٤٠

^{١٩} محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، الجزء ١، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٩٠٦

^{٢٠} الإستئناف البياني هو الجملة الواقعة جوابا على سؤال مقدر كقوله تعالى: { إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلاما }. فلما قال { فقالوا سلاما } فكأن سائلا سأل: فماذا قال إبراهيم؟، فجاء الجواب على السؤال المقدر.

دائرة السوء أي ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين فهو حائق بهم ودائر عليهم، والسوء: الهلاك والدمار. وقرئ: «دائرة السوء» بالفتح، أي: الدائرة التي يذمونها ويسخطونها، فهي عندهم دائر سوء، وعند المؤمنين دائرة صدق. فإن قلت: هل من فرق بين السوء والسوء؟ قلت: هما كالكره والكراهة والضُّعْف والضَّعْف، من ساء، إلا أنّ المفتوح غلب في أن يضاف إليه ما يراد ذمه من كل شيء.^{٢١}

فلذلك أن كلمة "دائرة السوء" بمعنى مكان أو زمان أي "دائرة في السوء" لأنها تقدير على "في".

...٥

في هذه الآية إضافة واحدة، وهي:

(١) لفظ جنود السموات مركب من اسمين، لفظ "جنود" مبتداء مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة وهو مضاف، ولفظ "السموات" جمع المؤنث السالم من السماء مجرور وعلامة جره كسرة وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة الظرفية، ما كانت على تقدير "في"، وضابطها أن يكون ظرفاً للمضاف، وتفيد مكان أو زمان المضاف. "جنود السموات" أي جنود في السموات.

فمن جنود السموات: الملائكة الذين أنزلوا يوم بدر، والريح التي أرسلت على العدو يوم الأحزاب، والمطر الذي أنزل يوم بدر فثبت الله به أقدام المسلمين. ومن جنود الأرض جيوش المؤمنين وعديد القبائل

^{٢١} أبو القاسم محمود، الكشاف، الجزء ٦، (المكتبة الشاملة)، ص. ٣٤١

الذين جاءوا مؤمنين مقاتلين مع النبي ﷺ يوم فتح مكة مثل بني سليم،
ووفود القبائل الذين جاءوا مؤمنين طائعين دون قتال في سنة الوفود.

فلذلك أن كلمة "جنود السموات" بمعنى مكان أو زمان أي "جنود في
السموات" لأنها تقدير على "في".

...٦

في هذه الآية إضافة واحدة، وهي:

(١) لفظ رسوله مركب من اسمين، لفظ "رسول" معطوف بالواو على لفظ
الجلالة مجرور وهو مضاف، ولفظ "الهاء" ضمير متصل مبني على
الكسر بمحل جر هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية،
ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. ف"رسوله" أي رسول له
يعني رسول الله.

معنى رسوله هنا يعني لتصدقوا بالله أنه واحد لا شريك له
{وَرَسُولِهِ} مُجَدًّا ﷺ، الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ولأتمته، أو
لهم على أن خطابه منزل منزلة خطابهم.^{٢٢}
فلذلك أن كلمة "رسوله" بمعنى الملك أي "رسول له يعني رسول الله
يعني مُجَدًّا ﷺ" لأنها تقدير على "اللام".

في هذه الآية ثلاث إضافات، ومنها:

(١) لفظ يد الله مركب من اسمين، لفظ "يد" مبتداء مرفوع وعلامة رفعه
ضمة وهو مضاف، ولفظ "الله" لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره كسرة

^{٢٢} ناصر الدين أبو الخير عبدالله، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الجزء ٥، (المكتبة الشاملة)، ص. ٢٠٤

هو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "يد الله" أي يد الله. يد الله هنا، بمعنى: قوة الله فوق قواهم، أي في نصرك ونصرهم، فالآية على هذا تعدد نعمة عليهم مستقبلة مخبر بها، وعلى التأويل الأول تعدد نعمة حاصلة تشرف بها الأمر. قال النقاش {يد الله} في الثواب .

إذا اضيف لفظ "يد" إلى الخالق يعني الله تعالى ليس بمعنه الحقيقي، يعني اليد في احدى اعضاء البدن للمخلوقات، لكن المراد به معنى مجازي، وهو "التصرف".^{٢٣}

والتفسير ان الله عز وجل يعز من يشاء ويذل من يشاء، يحيي ويميت، يغنى و يفقر، يعطى ويمنع.^{٢٤}

فأن يد رسول الله ﷺ الذي تعلو أيدي المبايعين هي يد الله، من باب مبالغة التشبيه، يعني يريد أن يد رسول الله ﷺ التي تعلو أيدي المبايعين: هي يد الله، والله تعالى منزله عن الجوارح وعن صفات الأجسام.

فلذلك أن كلمة "يد الله" بمعنى الملك أي "يد الله" لأنها تقدير على "اللام".

^{٢٣} صدقى محمد جميل، تفسير القرآن العظيم، (دار الفكر)، ص. ٤٠٧.

^{٢٤} محمد على الصابوني. صفوة التفاسير، ج ٣. (بيروت-لبنان: دار الفكر)، ص. ٣٩٢.

(٢) لفظ فوق أيديهم مركب من اسمين، فلفظ "فوق" ظرف منصوب متعلق بخبر المبتدأ هو مضاف، ولفظ "أيدي" جمع من يد مجرور بالكسرة المقدره وهو مضاف إليه، ولفظ "هم" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "فوق أيديهم" أي فوق أيدي لهم.

وجعلت اليد المتخيلة فوق أيديهم: إمّا لأن إضافتها إلى الله تقتضي تشريفها بالرفعة على أيدي الناس كما وصفت في المعطي بالعليا في قول النبي ﷺ "اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى واليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي الآخذة"، وإما لأن المبايعة كانت بأن يمد المبايع كفه أمام المبايع بالفتح ويضع هذا المبايع يده على يد المبايع، فالوصف بالفوقية من تمام التخيلية.

عقده في هذه البيعة فوق عقودهم، أو قوته في نصره النبي فوق قوتهم، أو ملكه فوق ملكهم لأنفسهم، أو يده بالمنة في هدايتهم فوق أيديهم في طاعتهم، أو يده عليهم في فعل الخير بهم فوق أيديهم في بيعتهم.^{٢٥}

لذلك نلخص أنّ فوق أيديهم أي قدرته يعنى قدرة الله الظاهرة في صورة قدرة النبي عليه السلام فوق قدرتهم الظاهرة في صور ايديهم لانه مظهر الاسم الاعظم المحيط الجامع وكل الاسماء تحت حيطه هذا الاسم الجليل فيد النبي عليه السلام مع غيره كيد السلطان مع ما سواه.

^{٢٥} عز الدين بن عبد السلام، تفسير ابن عبد السلام، الجزء ٦، (المكتبة الشاملة)، ص. ١٠٨

فلذلك أن كلمة "فوق أيديهم" بمعنى الملك أي "فوق أيدي لهم" لأنها تقدير على "اللام".

(٣) لفظ على نفسه مركب من اسمين، لفظ "على نفس" جار ومجرور متعلق ب(ينكث) وهو مضاف، ولفظ "الهاء" ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر وهو مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة اللامية، ما كانت على تقدير "اللام" التي تفيد الملك. "على نفسه" أي نفس له يعني نفس عنده.

ليراد لا يضر بنكته إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً فإن نكث العهد لا يخلو من قصد إضرار بالمنكوث، فجاء بقصر القلب لقلب قصد الناكث على نفسه دون على النبي ﷺ ويقال: أوفى بالعهد وهي لغة تهامة ويقال: وفي بدون همز وهي لغة عامة العرب، ولم تجيء في القرآن إلا الأولى. قالوا: ولم ينكث أحد ممن بايع.^{٢٦}

فلذلك أن كلمة "على نفسه" بمعنى الملك أي "نفس له يعني نفس عنده" لأنها تقدير على "اللام".

الخلاصة

الإضافةُ هو نسبة بينَ اسمين، على تقديرِ حرفِ الجر، توجبُ جرَّ الثاني أبداً. وتنوعُ الإضافة من حيث حرف الجر المقدر إلى أربعة أنواع، وهي: الإضافة اللامية، والإضافة البياتية، والإضافة الظرفية، والإضافة التشبيهية.

^{٢٦} ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء ١٣، (المكتبة الشاملة)، ص. ٤٥٨

الآيات التي تضمنت تركيباً إضافياً في سورة الفتح بعد أن يحلل الباحث في هذا البحث عن الآيات التي تضمنت تركيباً إضافياً في سورة الفتح ، فأخذ الباحث النتيجة: إن في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة سبع آيات التي تضمنت تركيباً إضافياً ، وهي: في الآية ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ .

١ . ومن الإضافة اللامية، وهي ما كانت على تقدير "اللام"، وتفيد الملك أو الإختصاص. وجد الباحث خمس كلمات إضافية في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة، كما في الآية: ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ .

٢ . ومن الإضافة البيانية ما كانت على تقدير "من"، وجد الباحث آية واحدة كلمة إضافية في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة، كما في الآية: ٥ .

٣ . ومن الإضافة الظرفية ما كانت على تقدير "في" وجد الباحث ثلاث كلمات إضافية في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة، كما في الآية: ٤ ، ٦ ، ٧ .

كل من الإضافة اللامية والبيانية والظرفية في سورة الفتح من الآية الأولى إلى العاشرة من الإضافة المعنوية، لأن المضاف فيها غير وصف مضاف إلى معموله، بأن يكون غير وصف أصلاً.

المراجع

- ابن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء ٢٦، (المكتبة الشاملة)،
 أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، اللمع في العربية، ج. ١، (المكتبة الشاملة)
 أبو القاسم محمود، الكشف، الجزء ٦، (المكتبة الشاملة)
 أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء ٢٢، (المكتبة الشاملة)
 أبي عبد الله محمد، متممة الأجرومية في علم العربية، (الرياض: دار الصميع، ٢٠١٢ م)
 حقي، تفسير حقي، الجزء ١٣، (المكتبة الشاملة)
 صدقي محمد جميل، تفسير القرآن العظيم، (دار الفكر)
 عز الدين بن عبد السلام، تفسير ابن عبد السلام، الجزء ٦، (المكتبة الشاملة)
 محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، الجزء ١، (المكتبة الشاملة)
 محمد طاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الجزء ٨، (المكتبة الشاملة)
 محمد علي الصابوني. صفوة التفاسير، ج ٣. (بيروت-لبنان: دار الفكر)
 محمد كامل الناقه، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، (القاهرة: ايسيسكو،

(٢٠٠٦)

- مصطفى الغلاني، جامع الدروس العربية ج. 3، (بيروت-لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠١١ م)
 ناصر الدين أبو الخير عبدالله، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الجزء ٥، (المكتبة الشاملة)

Fuad Ni'mah, *Mulakhkhas Qawaid al-Lughah al-Arabiyyah*, (Beirut:Dar al-Saqafah al-Islamiyah), hlm. 19